الخوف من الموت[1]

سؤال

أخاف من الموت، بل أرتعب منه. فبماذا تنصحني؟

الجواب:

يخاف من الموت، الشخص الذي لا يستعد له.

أما الذي يستعد له بحياة التوبة، وبالعشرة مع الله، فإنه لا يخاف. بل يقول مع القديس بولس الرسول: "لي اشتهاء أن أنطلق وأكون مع المسيح، فذاك أفضل جدًا" (في1: 23). أو كما قال سمعان الشيخ: "الآنَ تُطْلِقُ عَبْدَكَ يَا سَيِّدُ حَسَبَ قَوْلِكَ بِسَلاَمٍ. لأَنَّ عَيْنَيَّ قَدْ أَبْصَرَتَا خَلاَصَكَ." (لو2: 29، 30).

الخوف من الموت في الواقع، هو خوف من المجهول.

أ- خوف من طبيعة الموت والإحساس به، وكيفية خروج الروح وما يصحبها. وكلها أمور مجهولة منا.

ب- خوف مما يحدث بعد الموت، من مصير الإنسان بعده.

نصيحتي لك أن تكون مستعدًا باستمرار.

وأن تقرأ عن كيفية انتقال القديسين من العالم.

كما قيل في الكتاب: "لِتَمُتْ نَفْسِي مَوْتَ الأَبْرَارِ، وَلْتَكُنْ آخِرَتِي كَآخِرَتِهِمْ" (عد23: 10).

وتَعَرَف عن الرؤى المعزية التي كان الأبرار يرونها أثناء انتقالهم، وبعض الظهورات الروحانية. وبعضهم كان يسمع كلمات تعزية، أو يشم رائحة بخور. وكما قيل في المزمور: "عَزِيزٌ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ مَوْتُ أَتْقِيَائِهِ" (مز116: 15).

أحد هؤلاء الأبرار، كنت أسمعه يقول في صلاته:

"لا تأخذني يا رب في ساعة غفلة"...

اِقرأ أيضًا عن السماء والملائكة وأورشليم السمائية، مسكن الله مع الناس، وعن الملكوت، وعن النعيم الأبدي، وعشرة القديسين...

---

1. مقال لقداسة البابا شنوده الثالث - بمجلة الكرازة - السنة التاسعة عشرة – العددان 31، 32 (6-9-1991م)